تحديد عقيدة المَطهَر في المجامع المسكونية وموقف الفِرَق النصرانية والإسلام منها

Determining the doctrine of purgatory in the ecumenical councils and the position of the Christian sects and Islam towards it

دريا احمد مجيد*

Darya Ahmed Majeed

الإيميل الجامعي: darya١٩٨٩@uokirkuk.edu.iq

حساب الأوركيد: https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٧-٥٦٧١-٦٦١٣

أ.د. سعد فتح الله عمر

Dr. Saad Fathullah Omar

الإيميل الجامعي: Saadfatahalaa@tu.edu.iq

حساب الأوركيد: https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٠-٦٥٠٨-٠٥٠٥

الملخص

تناولتُ في هذا البحث موضوع عقيدة المَطهَر، حيث تؤمن فرقة الكاثوليك النصرانية بأنّ أرواح المؤمنين الخُطاة تنتقل بعد الموت إلى مكانٍ يُسمَّى: المَطهَر؛ لكي تتطهّر من خطاياها قبل الدخول في ملكوت الله بزعمهم، وهذه العقيدة تمّ تحديدها وإقرارها في عدّة مجامع نصرانية، وتكلّمتُ عن مفهوم هذه العقيدة وأدلة الكاثوليك عليها من كتاب النصارى المقدس، وموقف الفِرَق النصرانية الأخرى منها، ومن ثم

* مكان العمل: جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Kirkuk University / College of Education for Human Sciences / Department of Quran Sciences and Islamic education

* مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Tikrit University / College of Education for Human Sciences / Department of Quran Sciences and Islamic education

بيان موقف الإسلام من هذه العقيدة على ضوء الكتاب والسُنة المُطهَّرة، وقد اشتملت خطة البحث على: مقدمة ومبحَثَين وخاتمة، وهو جزءٌ من أطروحتي للدكتوراه في جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية .

In this research, I addressed the topic of the doctrine of purgatory, where the Christian Catholic sect believes that the souls of sinful believers move after death to a place called: purgatory, In order to be purified from their sins before entering the Kingdom of God, as they claim. This doctrine was defined and approved in several Christian councils, and I spoke about the concept of this doctrine and the Catholic evidence for it from the Christian Holy Book, and the position of other Christian sects towards it, and then explaining the position of Islam regarding this doctrine in light of The Quran and the Purified Sunnah. The research plan included an introduction, two sections, and a conclusion. It is part of my doctoral thesis at the University of Tikrit/College of Education for Humanities/Department of Quran Sciences and Islamic Education .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين، تبياناً لكل شيءٍ وهدىً ورحمةً للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإنّ الله تعالى أنزل الكتب الإلهية على الأنبياء والمرسلين * لهداية البشر، ولتكون مصدر التشريع الأول لهم، إلا أنّ اليهود والنصارى قد حرّفوا في هذه الكتب وغيّروا من نصوصها لتُوافق أهواءهم ورغباتهم، فضلاً عن ذلك فإنّ النصارى لجأوا إلى عَقدِ المجامع الكنسية لتقرير عقائدَ وتشريعاتٍ ما أنزل الله بها من سلطان، وبذلك أصبحت هذه المجامع بمثابة مصدر التشريع الأول في النصرانية المُحرّفة .

ومن بين العقائد التي تمّ إقرارها في هذه المجامع النصرانية؛ هي عقيدة المَطهَر، حيث تؤمن فرقة الكاثوليك دون بقية فِرَق النصارى: أنّ أرواح المؤمنين الخُطاة تنتقل بعد الموت إلى مكانٍ آخر لتَتَطهَّر من الخطايا غير الثقيلة التي اقتَرَفَتها قبل دخولها إلى ملكوت الله، وقد تمّ تحديد هذه العقيدة في خمسةٍ من المجامع النصرانية، وسنُسلّط الضوء عليها وبيان أدلة الكاثوليك عليها، مع ذكر رأي الفِرَق الأخرى، ومن ثمّ بيان موقف الإسلام من هذه العقيدة، مع الاستدلال بآيات القرآن الكريم والسُنّة النبوية المُطهَّرة .

خطة البحث: اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة، ومبحَثَين، وخاتمة بأهم النتائج، تليها المصادر والمراجع، وجاء تقسيم المبحَثَين على النحو الآتي:

*** المبحث الأول: عَنوَنتُه: (التعريف بالمجامع النصرانية وأنواعها وموقف الفِرَق النصرانية منها)، واشتمل على مطلبين:**

- **المطلب الأول:** التعريف بالمجامع النصرانية .
- **المطلب الثاني:** أنواع المجامع النصرانية وموقف الفِرَق النصرانية منها .

*** المبحث الثاني:** عَنوَنتُه: **(التعريف بعقيدة المَطهَر وتحديدها في المجامع المسكونية، وموقف الفِرَق النصرانية والإسلام منها)**، واشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** التعريف بعقيدة المَطهَر وتحديدها في المجامع المسكونية .
- **المطلب الثاني:** رأي الأرثوذُكس والبروتستانت في عقيدة المَطهَر وأدلة الكاثوليك عليها .
- **المطلب الثالث:** موقف الإسلام من عقيدة المَطهَر .

المبحث الأول: التعريف بالمجامع النصرانية وأنواعها وموقف الفِرَق النصرانية منها

المطلب الأول: التعريف بالمجامع النصرانية

أولاً: تعريف النصرانية لغةً واصطلاحاً:

١- تعريف النصرانية لغةً: نسبةً إلى كلمة (النصارى) كما وَرَدَ ذِكرُهُم في القرآن الكريم، والنصارى: جمع نصرانٍ ونصرانةٍ، ولا تُستعمل إلا بياء النسبة أي: نصراني[١]، وفي اشتقاق هذا الاسم أقوالٌ عدة، منها:

القول الأول: أنَّ القرية التي كان ينزلها عيسى عليه السلام اسمها ناصرة[١] فنُسِبُوا إليها, وهو قول الصحابي عبد الله بن عباس وغيره[٢] .

---

(١) ينظر: **مختار الصحاح**، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص: ٣١١ ، مادة: (ن ص ر) .

ولكن النصارى يزعمون أنّ المسيح عليه السلام لم يُولد في الناصرة، وإنما وُلِدَ في بيت لحم[٣]، أما الناصرة بزعمهم فهي: مسقط رأس السيدة مريم +، وفيها ظهر الملاك لها ليُبشِّرها بحبلها بالمسيح عليه السلام، وفيها نشأ وتَرَعرَعَ ولم يُولد فيها[٤] .

القول الثاني: إنهم سُمُّوا بالنصارى لتَنَاصُرِهِم فيما بينهم, أي: لنُصرَة بعضهم بعضاً[٥] .

القول الثالث: إشارةٌ إلى صفة، وهي: نصرتهم لعيسى[٦] عليه السلام، كما أخبر الله ﷻ عنه في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ

---

(١) **الناصِرَة:** (وهي مدينةٌ في الجليل، أي في الجزء الشمالي من فلسطين، وتقوم على جبلٍ مرتفع، وتبعد ٨٦ ميلاً إلى الشمال من القدس) ؛ **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الأساتذة المختصّين، دار الثقافة – القاهرة، ط١٠، ١٩٩٥م، ص: ٩٤٦ .

(٢) ينظر: **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٧٢/١ ؛ **مفاتيح الغيب**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٥٣٦/٣ .

(٣) **بيت لحم:** (اسمٌ عبري معناه: بيت الخبز، وهي قريةٌ صغيرةٌ تبعد ٦ أميال إلى الجنوب من القدس)؛ **قاموس الكتاب المقدس**، ص: ٢٠٥ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٩٤٦ – ٩٤٧ .

(٥) ينظر: **زاد المسير في علم التفسير**، ٧٢/١ ؛ **مفاتيح الغيب**، ٥٣٦/٣ .

(٦) ينظر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٤٦/١ ؛ **مفاتيح الغيب**، ٥٣٦/٣ ؛ **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة – الرياض، (د. ط)، ١٤٢٦هـ، ص: ١٦١ .

آَمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤) [١]، وهذا يَخصُّ المؤمنين منهم في أول الأمر, ثم أُطلِقَ على الكلّ على وجه التغليب[٢] .

٢- **تعريف النصرانية اصطلاحاً:** تُطلَق النصرانية على: (الدين المُنزَّل من الله تعالى على عبده ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام، وكتابها الإنجيل)[٣] .

والنصرانية في أصلها هي: (ديانةٌ مكمِّلةٌ لرسالة النبي موسى عليه السلام، ومُتمِّمةٌ لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهةٌ إلى بني إسرائيل، داعيةٌ إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومةً واضطهاداً شديداً فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقداتٍ وفلسفاتٍ وثنية)[٤] .

ثانياً: تعريف المجامع لغةً واصطلاحاً:

١- **تعريف المجامع لغةً:** مفرده مَجمَع؛ وأصله من الفعل جَمَعَ، بمعنى: ضَمُّ الشيء، جاء في (معجم مقاييس اللغة): (الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تَضَامِّ الشَّيء، يُقال: جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً)[٥] .

والمَجمَع: (حيث يُجْمَعُ الناس)[١]، أي: (الموضع الذي يجتمع فيه الناس، ويقال: مِجْمَعٌ، بكسر بكسر الميم أيضاً، لغةٌ فيه)[٢]، وجاء (في لسان العرب): (جَمَعَ الشيءَ عَن تَفرِقةٍ يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع... **والمَجْمَع:** يكونُ اسماً للناسِ وللمَوْضِعِ الذي يَجْتَمِعُونَ فيهِ)[٣] .

---

(١) سورة الصف، من الآية: ١٤ .

(٢) ينظر: **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ناصر بن عبد الله الفقاري – ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميعي– الرياض، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص: ٦٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦٤ .

(٤) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، صادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية – الرياض، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٥٦٤/٢ .

(٥) **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤٧٩/١، مادة: (جمع) .

٢- **تعريف المجامع اصطلاحاً:** عَرَّفَ رجال الدين النصارى مصطلح المجمع بتعاريف عدة؛ أهمها ما يأتي:

١. المجمع: (هو اجتماع رؤساء الكنيسة، أي: الأساقفة[٤] المَدعُوّين بحسب الأصول والقوانين لحاجةٍ في الكنيسة تقتضيها الظروف، يتدارس فيها أولئك الرُّعاة الموضوع المطروح عليهم، ويأخذون القرار الضروري ويَنفُذونَه إلى جميع المسيحيين الذين يَرعَونَهَم)[٥] .

٢. المجمع الكنسي: (التئام أحبار الكنيسة بدعوةٍ من السلطة الشرعية في مكانٍ وزمانٍ معيَّنَين، للتذاكر والتداول في مسائل عامةٍ أو خاصةٍ عقائديةٍ وأخلاقيةٍ تنظيميةٍ وإداريةٍ طقسيةٍ وحقوقية، ومن ثم اتخاذ الإجراءات الجماعية من تحديداتٍ وتوصياتٍ وقرارات، ولوضعها أخيراً موضع التنفيذ)[٦] .

ويُلاحَظُ على هذه التعاريف أنها لا تنطبق تماماً على الواقع؛ فالناظر إلى تلك المجامع وخاصةً التي بَحَثت في العقيدة، يجد أنها تنتهي بعدم اتفاق المجتمعين على الأمور التي بُحِثَت فيها، فيكون القرار

---

(١) **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي- د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت، (د. ط، ت)، ٢٤٠/١ ، مادة: (جمع) .

(٢) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ١١٦١/٢، مادة: (المَجمَع) .

(٣) **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٥٣/٨ ، مادة: (جمع) .

(٤) **الأُسْقُف:** كلمةٌ مأخوذةٌ من اللفظ اليوناني: (ابسكوبس) بمعنى: مُشرف أو ناظر، وقد استخدمها قدماء اليونان فيما يختصُّ بالآلهة، وفي النصرانية هو: شخصٌ ذو منزلةٍ رفيعةٍ في الكنيسة، يُدير منطقةً تحتوي على عددٍ من الكنائس، والأساقفة هم الذين يملكون الكهانة الكاملة، وعليه فهم يُعيّنون رجال الدين النصارى، ويُؤدُّون وظائف أخرى، والنصارى يُعدّونهم خلفاً لتلامذة المسيح عليه السلام؛ ينظر: **دائرة المعارف الكتابية**، صموئيل حبيب وآخرون، دار الثقافة – القاهرة، ط٢، (د. ت)، ٢٠٦/١ ؛ **الموسوعة العربية العالمية**، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة – الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ٨/٢ .

(٥) **مدخل إلى المجامع المسكونية**، الأب ميشال أبرص- الأب أنطوان عرب، المكتبة البولسية – بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص: ٢٠ .

(٦) **السينودسات أو المجامع السريانية**، المطران: مار اسطاثيوس يوسف المنيّر، الناشر: كابي جوزيف يوسف – دمشق، ط١، ٢٠٠١م، ص: ٦ .

بالجَبر والموافقة القسرية، أو يحدث انقسامٌ بحيث تذهبُ كلّ مجموعةٍ برأيها الذي جاءت به، وهذا يتنافى مع كونها هيئاتٍ شورية، فالأَولى أن يُقال: هيئاتٌ شوريةٌ إلزامية[١] .

وجاء تعريفها عند علماء المسلمين بما لا يخرج عن مفهوم النصارى للمجامع، فقد عرّفها بعضهم بأنها: (المشاورة التي ينعقد لها جمعٌ من علماء الدين المسيحي للنظر في المسائل المتعلقة بالعقيدة أو بالشريعة على السواء، فهو بالعبارة الموجزة هيئةٌ تشريعيةٌ في الدين)[٢] .

المطلب الثاني: أنواع المجامع النصرانية وموقف الفِرَق النصرانية منها

تنقسم المجامع النصرانية بصفةٍ عامةٍ إلى قسمين؛ هما:

* **القسم الأول: المجامع العامة،** وهي شاملةٌ لكل الكنائس والطوائف والمذاهب[٣] .

وتُسمَّى هذه المجامع **بـ(المسكونية)**، وذلك نسبةً إلى الجزء المسكون من الأرض، ويَعنون بذلك أنها: عالمية، إذ تُبحَثُ فيها المشاكل الكبرى التي تهمُّ جميع الكنائس[٤]، فعندما ينعقد مَجمَعٌ ويجتمعُ فيه ممثلون من كنائس الأرض شرقاً وغرباً ككنائس روما والإسكندرية وغيرها، ويتخذ المجمع قراراتٍ بإجماع الحاضرين؛ فإنَّ هذا يُطلَق عليه: مجمعٌ مسكوني، وقرارات هذه المجامع ملزمةٌ لجميع الكنائس[٥] .

---

(١) ينظر: **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص: ١٧٨ .

(٢) **أضواء على المسيحية**، د. رؤوف شلبي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٥م، ص: ٩٤ .

(٣) ينظر: **أضواء على المسيحية**، ص: ٩٤ .

(٤) ينظر: **النصرانية تاريخاً وعقيدةً وكتباً ومذاهب**، د. مصطفى شاهين، دار الاعتصام – القاهرة، (د. ط، ت)، ص: ٢٥٩.

(٥) ينظر: **أطلس الأديان**، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ٢٠٠٧م، ص: ٢٥٧ .

* **القسم الثاني: المجامع الخاصة**، وتُسمّى أيضاً **بالمجامع المكانية (المحلية)**، وهي: (التي كانت الكنائس وما تزال تعقدها في حيّزها الخاص لإقرار عقائد معيّنةٍ أو رفضها، أو للنظر في بعض الشؤون المحلّية الخاصة)[١] .

فالمجمع المكاني (المحلّي): كأن ينعقدَ مجمعٌ في نطاقِ قطرٍ واحدٍ وبحضور أساقفةِ هذا القطر أو عددٍ محدودٍ منهم، أي: لا يحضره ممثلون عن كل كنائس العالم، ويمكن أن تُناقَشَ قراراتُ وموضوعاتُ المجمع المكاني في مجمعٍ مسكوني لاحق، إذا وُجِدَت مشكلةٌ عقائديةٌ تُشكّل خطورةً على الإيمان على مستوى العالم النصراني[٢] .

*** أهم الفِرَق النصرانية وموقفهم من المجامع المسكونية:**

أهم الفِرَق النصرانية الموجودة في وقتنا الحاضر هي ثلاثة فِرَق: الكاثوليك، والأرثوذُكس، والبروتستانت، وسنُبيّن بإيجازٍ تعريف هذه الفِرَق الثلاثة وموقفهم من المجامع المسكونية فقط؛ لأنها هي التي حدّدت كل العقائد الأساسية في النصرانية، – أما المجامع المكانية فهي كثيرةٌ لا حصر لها، فلن نتطرقَ لها في موضوع بحثنا –، وذلك على النحو الآتي:

١– **فرقة الكاثوليك:** أصل كلمة كاثوليك تعني: العامة أو العالمي، أي أنها الديانة العامة العالمية، إذ تُمثِّل الكنيسة الكاثوليكية أكبر تجمُّعٍ نصراني في العالم، ومركزها الرئيس: الفاتيكان، وهي دويلةٌ صغيرةٌ في روما عاصمة إيطاليا، وتُدعى أُم الكنائس ومُعلِّمتها، لادِّعاها أنها وحدها التي تنشر النصرانية في العالم، وتُسمى أيضاً بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لأنّ نفوذها يمتدُّ إلى الغرب اللاتيني خاصة، ولا سيما إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، ولها أتباعٌ في بلادٍ أخرى في أوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية، ويَدَّعي الكاثوليك أنَّ مؤسس كنيستهم الأول هو (بطرس الرسول) كبير الحواريين ورئيسهم، وأنّ بابوات روما خلفاؤه، لذا يُسمُّون كنيستهم أيضاً بالبُطرُسية أو الرسولية[٣] .

---

(١) **موسوعة تاريخ الأقباط**، زكي شنودة، جمعية التوفيق القبطي – مصر، ط١، ١٩٦٢م، ٨٣/١ .

(٢) ينظر: **أطلس الأديان**، ص: ٢٥٧ .

(٣) ينظر: **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم**، سعد رستم، دار الأوائل – دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م، ص: ٦٨ – ٦٩ ؛ **مقارنة الأديان (المسيحية)**، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط١٠، ١٩٩٨م، ص: ٢٣٨ – ٢٣٩ ؛ **في مقارنة الأديان (النصرانية والإسلام)**، محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور– القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م، ص: ١٣٦ .

وتعترف الكنيسة الكاثوليكية بجميع المجامع المسكونية والبالغ عددها (٢١) مجمعاً وتأخذ بجميع قراراتها، وفيما يأتي أسماء هذه المجامع التي تُعِدُّها الكنيسة الكاثوليكية مجامعَ مسكونية وتاريخ انعقادها[١]:

١) مجمع نيقية الأول/ ٣٢٥م .
٢) مجمع القسطنطينية الأول/ ٣٨١م .
٣) مجمع أفسس/ ٤٣١م .
٤) مجمع خلقيدونية/ ٤٥١م .
٥) مجمع القسطنطينية الثاني/ ٥٥٣م .
٦) مجمع القسطنطينية الثالث/ ٦٨٠م – ٦٨١م .
٧) مجمع نيقية الثاني/ ٧٨٧م .
٨) مجمع القسطنطينية الرابع/ ٨٦٩م – ٨٧٠م .
٩) مجمع لاتيران الأول/ ١١٢٣م .
١٠) مجمع لاتيران الثاني/ ١١٣٩م .
١١) مجمع لاتيران الثالث/ ١١٧٩م .
١٢) مجمع لاتيران الرابع/ ١٢١٥م .
١٣) مجمع ليون الأول/ ١٢٤٥م .
١٤) مجمع ليون الثاني/ ١٢٧٤م .
١٥) مجمع فيينا/ ١٣١١م – ١٣١٢م .
١٦) مجمع كونستانس/ ١٤١٤م – ١٤١٨م .
١٧) مجمع فلورنسا/ ١٤٣١م – ١٤٣٩م .
١٨) مجمع لاتيران الخامس/ ١٥١٢م – ١٥١٧م .
١٩) مجمع ترينت/ ١٥٤٥م – ١٥٦٣م .
٢٠) المجمع الفاتيكاني الأول/ ١٨٦٩م – ١٨٧٠م .
٢١) المجمع الفاتيكاني الثاني/ ١٩٦٢م – ١٩٦٥م .

---

(١) ينظر: **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم**، ص: ٧١ ؛ **مدخل إلى المجامع المسكونية**، ص: ٥٨؛ **الإسلام والمسيحية في الميزان**، شريف محمد هاشم، مؤسسة الوفاء – بيروت، (د. ط، ت)، ص: ٣٢٦ – ٣٣١ .

٢- **فرقة الأرثوذُكس:** أصل كلمة أرثوذُكس تعني: الرأي القويم، وتُسمَّى كنيستهم: كنيسة الروم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية؛ لأنّ أكثر أتباعها من الروم الشرقيين، ومن البلاد الشرقية عامةً كروسيا واليونان وتركيا ونصارى الدول العربية، وكان مقرُّها الأصلي في القسطنطينية، وقد انفصلت هذه الكنيسة عن الكنيسة الكاثوليكية سنة: ١٠٥٤م لأمورٍ اختلفتا عليه، وهي الآن مؤلَّفةٌ من كنائسَ عدةٍ مستقلة[١] .

ولا تعترف الكنيسة الرومية الأرثوذُكسية إلا بالمجامع السبعة الأولى السابقة، بدءاً من مجمع نيقية الأول في: ٣٢٥م إلى مجمع نيقية الثاني في: ٧٨٧م[٢]، بسبب الخلاف والشقاق الذي حصل في المجمع الثامن: (مجمع القسطنطينة الرابع) حول انبثاق روح القدس، أهو من الآب وحده؟ أم من الآب والابن معاً؟ والتي انقسمت الكنيسة على إثرها إلى: الكنيسة الغربية اللاتينية (الكاثوليك)، والكنيسة الشرقية اليونانية أو الرومية الأرثوذُكسية، ولذلك لا تعترف هذه الأخيرة إلا بالمجامع السبعة التي سبقت مجمع القسطنطينية الرابع[٣] .

أما **الكنائس الأرثوذُكسية الشرقية القديمة** وهي: (الكنيسة القبطية والسريانية والأرمنية)؛ فإنها لا تعترف إلا بالمجامع المسكونية الثلاثة الأولى: (نيقية والقسطنطينية الأولى وأفسس)[٤]، وذلك لأنّ هذه الكنائس تؤمن بأنّ للمسيح عليه السلام طبيعةٌ واحدة، في حين أنّ المجمع المسكوني الرابع (مجمع خلقيدونية) تقرّر فيه أنّ للمسيح عليه السلام طبيعتان وليست طبيعة واحدة، وبذلك انفصلت هذه الكنائس عن الكنيسة الغربية، ورفضت عدَّ مجمع خلقيدونية وما بعده مجامع مسكونية[٥] .

٣- **فرقة البروتستانت:** أصل كلمة بروتستانت تعني: الاحتجاج والاعتراض، وهي فرقةٌ نشأت نتيجة حركة الإصلاح الديني التي تزعَّمها مارتن لوثر في أوائل القرن ١٦م في أوربا، ضد ممارسات الكنيسة الكاثوليكية وتسلُّط رجال الدين في أوربا وطغيانهم باسم الدين، ويُسمُّون كنيستهم بالإنجيلية، بمعنى أنّ

---

(١) ينظر: **مقارنة الأديان (المسيحية)**، ص: ٢٣٩؛ **في مقارنة الأديان (النصرانية والإسلام)**، ص: ١٤٠.

(٢) ينظر: **مقارنة الأديان (المسيحية)**، ص: ١٩٧ .

(٣) ينظر: **أضواء على المسيحية**، ص: ١١٢ – ١١٤ ؛ **الإسلام والمسيحية في الميزان**، ص: ٣٢٨ – ٣٢٩ .

(٤) ينظر: **مدخل إلى المجامع المسكونية**، ص: ٦٤- ٦٥؛ **قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية**، القس أثناسيوس المقاري، مطابع النوبار- مصر، ط١، ٢٠١٣م، ص: ١٦ .

(٥) ينظر: **محاضرات في النصرانية**، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م، ص: ١٢٦ – ١٢٨ ؛ **في مقارنة الأديان (النصرانية والإسلام)**، ص: ١٤١ – ١٤٢ .

أتباعها يتَّبعون الإنجيل ويفهمونه بأنفسهم دون الرجوع لأحدٍ أو طائفةٍ أخرى، وتنتشر البروتستانتية في ألمانيا وإنكلترا والدانمارك وهولندا وسويسرا والنرويج وأمريكا الشمالية[١] .

وتؤيد الكنيسة البروتستانتية قرارات المجامع المسكونية الأربعة الأولى فقط، إلا أنها لا تعترف لهذه المجامع بسلطانٍ فعلي، وإنما تُجِلُّها وتُكرِمُها فقط لأنّ تعاليمها مطابقةٌ للكتاب المقدس كما يزعمون[٢] .

وهكذا يتبيَّن مما سبق ذكره أنّ **فرقة الكاثوليك** تعترف بـ٢١ مجمعاً مسكونياً عبر العصور، من مجمع نيقية الأول المنعقد سنة: ٣٢٥م، إلى المجمع الفاتيكاني الثاني في سنة: ١٩٦٥م، أما **الكنيسة الأرثوذُكسية** فتنقسم في الاعتراف بهذه المجامع إلى قسمين؛ **أحدهما:** هي كنيسة الروم الشرقية الأرثوذُكسية، فإنها لا تعترف إلا بالمجامع السبعة المسكونية الأولى، بسبب نشوء الخلاف بينها وبين الكاثوليك حول انبثاق روح القدس في المجمع الثامن، **والثاني:** هي الكنائس الأرثوذُكسية الشرقية القديمة (القبطية والسريانية والأرمنية)، فإنها لا تعترف إلا بالمجامع الثلاثة الأولى، لوقوع الشقاق بينها وبين الكنيسة الغربية حول طبيعة المسيح ﷺ بعد المجمع المسكوني الثالث، أما **فرقة البروتستانت** فإنها تؤيد قرارات المجامع المسكونية الأربعة الأولى، لأنّ تعاليمها مطابقةٌ للكتاب المقدس حسب زعمهم .

المبحث الثاني: التعريف بعقيدة المَطهَر وتحديدها في المجامع المسكونية، وموقف الفِرَق النصرانية والإسلام منها

المطلب الأول: التعريف بعقيدة المَطهَر وتحديدها في المجامع المسكونية

إنّ عقيدة المَطهَر تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية فقط، وسنُبيّن تعريف المَطهَر عند الكاثوليك وماهيته، وتحديده في المجامع المسكونية، على النحو الآتي:

أولاً: التعريف بالمَطهَر عند الكاثوليك:

المَطهَر في المفهوم الكاثوليكي: (هو مكانٌ تذهب إليه النفوس التي لها بعض الهفوات والخطايا الصغيرة ممّا تُغفَرُ في الدهر الآتي، فهذه النفوس تذهب إلى مكانٍ ثالثٍ غير السماء وغير جهنم، وهذا

---

(١) ينظر: **مقارنة الأديان (المسيحية)**، ص: ٢٤١ – ٢٤٢ ؛ **مقارنة الأديان**، د. محمد نبيل طاهر العمري – د. محمد أحمد الحاج، جامعة القدس المفتوحة– فلسطين، ط١ ، ١٩٩٨م، ص: ٣١٩ ؛ **أطلس الأديان**، ص: ٢٦٧ .

(٢) ينظر: **مدخل إلى المجامع المسكونية**، ص: ٦٥ .

المكان اصطلحتِ الكنيسة الكاثوليكية على تسميته المَطهَر)[١]، وجاء في تعريفٍ آخر: (أنّ المَطهَر هو المكان الذي تتعذَّب فيه أرواح الأموات لفترةٍ من الزمن، لتطهيرها من بقايا الخطايا غير المُميتة التي اقترفتها هذه الأرواح، فالمَطهَر إذاً مكان عقابٍ مؤقتٍ للأرواح قبل دخولها السماء)[٢] .

فالكاثوليك يُقسِّمون كلّ البشر إلى ثلاثة أنواع[٣]:

أ. نوعٌ بارٌ صالح، ليس له حسابٌ أبداً، وهؤلاء يندر وجودهم، وهم القديسون الذين يذهبون إلى السماء مباشرةً بعد الموت .

ب. نوعٌ شرير، وهؤلاء هالكون ويذهبون مباشرةً إلى الجحيم .

ج. نوعٌ ثالثٌ متوسط، وهؤلاء مؤمنون ومحبُّون لله، ولكن لهم خطايا لم ينالوا عليها القصاص في الأرض، ولذا سينالون عليها قصاصاً في المَطهَر، أي إنّ عليهم ديوناً لم يقوموا بوفائها بعد، وهذا النوع يشمل غالبية البشر، وهذه الديون إما بسبب خطايا عرضيةً لم يُقدِّم عنها توبةً أو فاجأهُ الموت قبل التوبة؛ أو بسبب خطايا ثقيلةً مميتةً تاب عنها وغُفِرت له ونالَ الحلَّ عنها، ولكنه مات قبل أن يُوفَّى حسابها من العقوبة، وكذلك الذين عليهم عقوباتٌ أو تأديباتٌ كنسيةٌ لم يأخذوها على الأرض، فإنهم يأخذونها في المَطهَر، فهذه النفوس تتطهَّر من خطاياها لكي تستطيع أن تدخل الملكوت السماوي الذي لا يدخله نجسٌ أو رجسٌ بزعمهم، وعلى الأحياء مساعدة هؤلاء الموتى لتجاوز مدة التطهير بأسرع وقت، وذلك بتقديم أفعال الخير لهم كالصلوات والغفرانات والذبائح .

ثانياً: ماهيّة المَطهَر ومكانه وطبيعةُ عذابه:

اختلف الكاثوليك في ماهية المَطهَر أهو حالةٌ أم مكان؟ فالبعض يرى بأنه حالةُ تطهيرِ النفس المحتاجة إلى بعض التنقية الضرورية لتؤهَّلَ أن تكون في كمال نور الله وفي سعادته الأبدية، بينما يرى

(١) **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ماهر يونان عبد الله، مراجعة: القس جرجس صبحي، المركز المصري للطباعة، (د. ط)، ٢٠٠١م، ص: ٦٥ .

(٢) **العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس**، صموئيل بندكت، ترجمة: القس يعقوب قاقيش، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، (د. ط، ت)، ص: ٢٢ .

(٣) ينظر: **لماذا نرفض المطهر**، البابا شنودة الثالث، (د. ن)، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ص: ١٣ – ١٤ ؛ **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ص: ٦٥ .

البعض الآخر أنه مكان، ولكنه غيرُ محقَّقٍ أين هو، فيرى القديس توما الأكويني[١] أنه في أسفل الأرض حيث جهنم، بحيث أنَّ النار التي تُعذِّب الهالكين في جهنم، هي عينُها تُطهِّر الصالحين في المَطهَر، بينما يرى آخرون أنه ليس هو جهنم ذاته، وإنما هو مستقل، كما وقع الاختلاف بين الكاثوليك في طبيعة عذاب المَطهَر؛ فبعض الآراء تُهوِّنُ عذابه وتُعدِّه مشاركةَ آلامٍ مع المسيح ﷺ، وحالة ظمإٍ لرؤية الله، ومكانٌ للاغتسال وللتطهير والتنقيَّة، بينما آراءٌ أخرى تُبرزُ آلام المَطهَر فتُعدُّه عقوبةً وحبساً وسجناً واعتقالاً وناراً جهنمية[٢] .

ثالثاً: تحديد عقيدة المَطهَر في المجامع المسكونية:

ظهرت عقيدة المَطهَر في الكنيسة الكاثوليكية في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، ثم بدأت محاولة البحثِ عن أساسٍ لها في كتابهم المقدس وأقوال آبائهم، حيث حدَّدت الكنيسة الكاثوليكية لأول مرةٍ تعليمها عن المَطهَر في المجمع المسكوني: **(ليون الأول)** سنة: ١٢٤٥م، إذ أورَدَ في قضية مصير الموتى ما يأتي: (بما أنّ الحقيقة تَثبُتُ في الإنجيل أنَّ من جَدَّفَ[٣] على الروح القدس لا يُغفَر له، لا في هذا العالم ولا في الآتي[٤]؛ فهذا دليلٌ على أنّ البعض تُغفَرُ خطاياهم في الدهر الحاضر، وأنّ البعض في الدهر الآتي... وبما أنّه يُقال إنّ اليونانيين أنفسهم يؤمنون ويعترفون بكلامٍ لا شكَّ ولا تردُّد فيه، بأنّ نفوس الذين يموتون بعد نَيلهم سرّ التوبة، وقبل تأدية فريضته، أو الذين يموتون بدون خطيئةٍ مميتةٍ بل مع خطايا عرضيةٍ وصغائر، تُبرَّرُ بعد الموت وتَجِدُ مساعدةً في استحقاقات الكنيسة، وإذ كانوا يقولون بأنّ مُعلِّميهم لم يُطلِقُوا اسماً على مكان هذا التطهير، وإذ كنا استناداً إلى تقليد الآباء القدّيسين وسلطتهم، نُطلق عليه اسم: "مَطهَر"، فنريد أن يُسمّى لديهم هكذا من الآن فصاعداً، وهذه النار الوقتية

---

(١) **توما الأكويني:** راهبٌ وفيلسوفٌ إيطالي، وَضَعَ مذهباً فلسفياً يُعرَف بـ(التومائية)، وقد حاول فيه التوفيقَ بين الفلسفة اليونانية وتعاليم آباء الكنيسة الأولين، وكان لتعاليمه أثرٌ ضخمٌ في الكنيسة الكاثوليكية والتي عدّتها رسمياً أساس الدراسات اللاهوتية، أهم آثاره: (الخلاصة اللاهوتية)، توفي سنة ١٢٧٤م؛ ينظر: **معجم أعلام المورد**، منير البعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص: ٦١ .

(٢) ينظر: **لماذا نرفض المطهر**، ص: ١٠ – ١٧ ؛ **يا أخوتنا الكاثوليك متى يكون اللقاء؟**، حلمي القمص يعقوب، كنيسة القديسَين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء – الاسكندرية، (د. ط، ت)، ١٧٩/٢ – ١٨١ .

(٣) **التَجدِيف:** (كلامٌ غير لائقٍ في شأن الله وصفاته)؛ **قاموس الكتاب المقدس**، ص: ٢٥٣ .

(٤) ينظر: إنجيل متى، ١٢: ٣٢ .

تُطهِّر الخطايا، لا الخطايا المميتة أو الرئيسة التي لم يكن سرّ التوبة قد غفرها، بل الخطايا الخفيفة والصغيرة التي لا تزال تُثقِلُ النفوس، وإن كانت قد غُفِرَت في مدّة الحياة)[١] .

– (ولكن إذا مات أحدٌ بدون توبةٍ في حال الخطيئة المميتة، يصير بلا شكّ إلى العذاب الأبدي في نيران جهنم... أما نفوس الأطفال الذين يموتون بعد غسل المعمودية[٢]، ونفوس البالغين الذين يموتون في حال البرارة ولا تعوقهم خطيئةٌ ولا تكفيرٌ عن خطيئة؛ فإنها تنتقل حالاً إلى الوطن السماوي)[٣] .

أما في المجمع المسكوني: **(ليون الثاني)** سنة: ١٢٧٤م؛ فقد تقرَّر في جلسته الرابعة في قضية مصير الموتى ما يأتي:

– (لئن ماتوا في البَرارة بعد توبةٍ حقيقية، وقبل القيام بالتكفير المُثمِر عمّا اقترفوه أو أهملوه، فنفوسهم تُطهَّر بعد الموت بعقوباتٍ مُطهِّرةٍ ومُبرِّرة، وفي سبيل تخفيف هذه العقوبات تنفع شفاعات المؤمنين الأحياء، أي: ذبيحة القداس، والصلوات، والصّدقات، وأعمال البرّ الأخرى التي اعتاد المؤمنون أن يعملوها لمؤمنينَ آخرين بحسب أنظمة الكنيسة)[٤] .

– (في شأن نفوس الذين بعد نَيلهم المعمودية المقدّسة، لم يقترفوا أيّ خطيئة، والذين أيضاً بعد اقترافهم الخطيئة تطهّروا، سواءٌ كانوا بعدُ في الجسد، أو تعرَّوا منه، فنفوسهم، كما قيل آنفاً، تُقبَلُ حالاً في السماء... في شأن الذين يموتون في حال الخطيئة المُميتة، أو مع الخطيئة الأصلية[٥] وحدها، فنفوسهم تنحدر حالاً إلى جهنم حيث تنالُ عقوباتٍ غير متساوية)[٦] .

---

(١) **الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها**، دنتسنغر– هونرمان، ترجمة: المطران يوحنا منصور، والأب حنّا الفاخوري، تحقيق الترجمة: الأب عادل تيودور خوري، المكتبة البوليسية – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ٢٨٩/١ – ٢٩٠ .

(٢) **المعمودية في اصطلاح النصارى:** (طقسٌ أو شعيرةٌ دينيةٌ تُجرى للمؤمن –النصراني– بتغطيسه بالماء، فيُعلن بذلك إيمانه وتوبته عن الخطايا والتزامه لعمل إرادة الله)؛ **سيرة المسيح وتعاليمه**، دنيس كلارك، دار منهل الحياة – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٧م، ص: ٢٧٦ .

(٣) **الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها**، ٢٨٩/١ – ٢٩٠ .

(٤) المصدر نفسه، ٢٩٥/١ .

(٥) المُراد **بالخطيئة الأصلية** عند النصارى: خطيئة آدم وحواء (في أكلهما من الشجرة ونزولهما إلى الأرض، ففي معتقدهم أنّ هذه الخطيئة توارثت في ذريتهما، ولهذا أرسل الله ابنه المسيح ﷺ –تعالى الله عمّا يفترون– فصُلِبَ ومات لأجل البشر، فصار بموته فادياً ومُخلِّصاً العالم من هذه الخطيئة، وهذه العقيدة تُعرف عندهم بعقيدة: (الصّلب والفداء)؛ ينظر: **مقارنة الأديان (المسيحية)**، ص: ١٥٩ .

(٦) **الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها**، ٢٩٥/١ .

كما تمّ تحديد هذه العقيدة أيضاً في المجامع اللاحقة؛ كمجمع **(فلورنسا) المسكوني** سنة: (١٤٣١-١٤٣٩م) الذي كان قراره مُشابهاً لقرار مجمع ليون الثاني[١]، وكذلك مجمع **(ترينت) المسكوني:** (١٥٤٥- ١٥٦٣م) الذي نصّ في جلسته الـ٢٥ على الآتي: (الكنيسة الكاثوليكية بوحي من الروح القدس، وانطلاقاً من الكتاب المقدس وتقليد الآباء القديم؛ عَلَّمَت في المجامع المقدسة، وأخيراً في هذا المجمع المسكوني؛ أنه يوجد مَطهَر، وأنَّ النفوس المقيمة فيه تَجدُ عوناً لها في أعمال برَّ المؤمنين، ولا سيمّا في ذبيحة الهيكل التي تجد عند الله رضى خاصّاً، والمجمع المقدس يطلب من الأساقفة أن يبذلوا قصارى جهدهم لجعل عقيدة المَطهَر السليمة التي نقلها الآباء القديسون والمجامع المقدّسة؛ موضوع إيمان المؤمنين، يحفظونها، وتكون منتشرةً ومُعلنةً في كل مكان)[٢]، كما أيّد هذه العقيدة تأييداً كاملاً آخر مجمعٍ مسكوني، وهو المجمع **(الفاتيكاني الثاني):** (١٩٦٢- ١٩٦٥م)[٣] .

المطلب الثاني: رأي الأرثوذُكس والبروتستانت في عقيدة المَطهَر وأدلة الكاثوليك عليها

أولاً: رأي الكنائس الأرثوذُكسية والبروتستانتية في عقيدة المَطهَر:

إنّ جميع الأرثوذُكس في العالم يرفضون عقيدة المَطهَر ويُعارضونها، وكذلك ترفضها الكنائس البروتستانتية التي رفضت أموراً عديدةً جداً منذ القرن الخامس عشر[٤]، **وحُجّتهم:** أنّ الكتاب المقدس قد تكلّم عن أماكن الأبرار والأشرار ولم يذكر إطلاقاً اسم المَطهَر، ولا توجد أيّ أماراتٍ عن هذه العذابات المُطهّرة لا في تعاليم الأنبياء ولا تعاليم الرسل[٥] .

وتؤمن الكنيسة الأرثوذُكسية أنّ الأموات سواء كانوا أبراراً أم أشراراً فهم في حالة انتظارٍ منذ موتهم وحتى يوم الدينونة العامة – أي اليوم الآخر–، فالإنسان بعد موته بزعمهم يذهب إلى مكان انتظار – وليس إلى المَطهَر كما يزعم الكاثوليك–، وهذا المكان إما هو (الفردوس)؛ وهو مكان انتظار الأبرار، حيث يتطلّعون إلى الملكوت ينتظرون المجد الأبدي، أو (الجحيم أو الهاوية)؛ وهو مكان انتظار

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ٣٥٠/١ – ٣٥١ .

(٢) المصدر نفسه، ٤٥٣/١ .

(٣) ينظر: **المطهر**، الأب لويس برسوم، المعهد الإكليريكي الفرنسيسكاني القبطي بالجيزة – القاهرة، (د. ط)، ١٩٨٤م، ص: ٣٩ – ٤٠ ؛ **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ص: ٦٧ – ٦٨ .

(٤) ينظر: **لماذا نرفض المطهر**، ص: ١٨ .

(٥) ينظر: **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ص: ٦٩ .

الأشرار، ينتظرون كالمحكوم عليهم بالإعدام العذاب الأبدي، أما (جهنم) فهي مكان العذاب الأبدي للأشرار، كما أنّ الملكوت هو مكان السعادة الدهرية للأبرار[١]، وجاء في كتاب (تاريخ الأقباط): (إنّ الأرواح لا تنال ثوابها أو عقابها على إثر انفصالها من أجسادها، بل تأخذ عربوناً فقط من السعادة إذا كانت صالحة، أو من التعاسة إذا كانت طالحة، حتى يجيء يوم القيامة فتَلبِسُ الأرواحُ أجسادها التي تَنالُ معها ما تَستَحقُّه من ثوابٍ كاملٍ أو عقابٍ كامل، لأنّ عدالة الله لا ترضى أن تسعد النفسُ أو تشقى قبل أن تتّحِدَ بجسدها الذي كان شريكاً لها في الطَيّب والخبيث من أعمالها)[٢]، وتُوافق فرقة البروتستانت ما ذهبت إليه الأرثوذُكسية في مسألة مصير الأرواح بعد الموت .

وقد رَدَّ الأرثوذُكس على عقيدة المَطهَر؛ إذ يقول البابا شنودة الثالث[٣] في كتابه (لماذا نرفض المَطهَر) قائلاً: (المَطهَر ضدّ الكَفّارة والفداء... ولو كان الإنسان يستطيع أن يُكفّر عن خطاياه أو يُوفي مطالب العدل الإلهي؛ ما كانت هناك ضرورةٌ أنّ الابن يُخلِي ذاته ويأخذ شكلَ العبدِ ويتجسّد ويُصلَب ويتألم ويموت!! ما لزوم التجسُّد إذن؟ وما لزوم الفداء؟ وما الحكمة فيه؟! أساس عقيدة الكَفّارة والفداء أنّ الإنسان عاجزٌ كل العجز عن إيفاء مطالب العدل الإلهي مهما فعل، ومهما عوقب، ومهما نال من عذاب... والمَطهَر ضدّ سرّ التوبة... بالتوبة تُمحى الخطيّة، ويغفرها الله ولا يعود يذكرها، ولا يُحاسب الإنسان عليها، بل يُسامحه ويصفح عنه ويُطهّره من خطاياه... وهذه الخطايا التي محاها الله، كيف يعودُ ويُفرِضُ عليها عقوباتٍ وهي قد مُحِيَت وما عاد يذكرها؟)[٤] .

كما يرى الأرثوذُكس أنّ فكرة المَطهَر فيها إهانةٌ لخلاص المسيح ودمه، إذ يدلُّ على أنّ دم المسيح ليس كافياً للخلاص كما يزعمون، ولا بُدَّ من وجود شيءٍ آخر يُكمِّله، وهو المَطهَر، وهذا يتعارض مع نصّ كتابهم: (وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ)[٥]، كما أنّ المَطهَر عندهم

(١) ينظر: **السماء**، الأنبا يوأنس، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، العباسية – القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ص: ١٥٢ – ١٥٣

(٢) **موسوعة تاريخ الأقباط**، ص: ١٢٩ .

(٣) **شنودة الثالث**: وُلد سنة: ١٩٢٣م، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية رقم ١١٧، كان أسقفاً للتعليم والتربية الكنسية حتى انتخابه بطريركاً بالقرعة سنة: ١٩٧١م، ترهَّب في: ١٩٥٤م، ورُسِمَ قسّاً ثم قمصاً في: ١٩٥٦م، ثم أسقفاً في: ١٩٦٢م، وله مؤلفاتٌ لاهوتيةٌ عميقة، توفي سنة: ٢٠١٢م في القاهرة؛ ينظر: **الموسوعة العربية الميسرة**، مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص: ٢٠٤٤ .

(٤) **لماذا نرفض المطهر**، ص: ٢٢، ٢٩ .

(٥) رسالة يوحنا الأولى، ١: ٧ .

يتعارض مع قول المسيح عليه السلام للصّ التائب وهو على الصليب: (الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ)[1]، فكيف لم يمرّ اللصُّ على المَطهَر كما يزعم الكاثوليك[2]؟!

ثانياً: الأدلة الكتابية على عقيدة المَطهَر عند الكاثوليك وردُّ الأرثوذكس عليها:

لم يَرِد أيُّ ذكرٍ لعقيدة المَطهَر في الكتاب المقدس عند النصارى، ولكن الكاثوليك يستندون على بعض النصوص الكتابية التي يزعمون أنها تُشير إلى هذه العقيدة، ويُؤوّلون معانيها بما يوافق زعمهم، ومن هذه النصوص ما يأتي:

١- ما جاء في إنجيل متى على لسان المسيح عليه السلام: (وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي)[3]، يقول صاحب كتاب (المَطهَر) تعقيباً على هذا النص: (فإذا سألتَ: وما هي هذه الخطايا التي تُغفَرُ في الدهر الآتي؟ أجبتك: إنها الخطايا غير الثقيلة، أي الخطايا العرضية، كالخطايا التي تُصنَع دون معرفةٍ كاملة، أو دون إرادةٍ كاملة، وكخطايا السهو وما إلى ذلك، لأنّ الخطايا الثقيلة لمّا كان عقابها جهنم، وجهنم هي أبدية؛ إذن فهي غير قابلةٍ للمغفرة في الدهر الآتي، وأما إذا سألتَ عن المكان الذي تُغفَر فيه تلك الخطايا غير الثقيلة في الدهر الآتي؛ أجبتك: إنه ليس بالطبع السماء، لأنّ السماء مكانٌ لا يدخله شيءٌ نجس، ولا هو جهنم التي أُعدّت لأصحاب الخطايا الثقيلة... وإذن فهو مكانٌ ثالثٌ غير السماء وغير جهنم، وهو ما تعارفنا على تسميته بالمَطهَر)[4].

ويَردُّ البابا شنودة الثالث على استدلال الكاثوليك بهذا النصّ بأنه: (لا يعني المَطهَر إطلاقاً، فالسيد لم يذكر كلمة مُطهِّر في كلامه، ولم يوجد أحدٌ من الآباء الأُوَل فسّر هذه الآية على أنها مغفرةٌ في المَطهَر، فلم تكن عقيدة المَطهَر الكاثوليكية قد ظهرت بعد... وإنما المغفرة في الدهر الآتي تُفسَّرُ على أمرين؛ **أولهما:** حالة إنسانٍ لم تُتَح له فرصةٌ لنوال مغفرةٍ على الأرض، كإنسانٍ كان في غربةٍ ولم

(١) إنجيل لوقا، ٢٣: ٤٣ .

(٢) ينظر: **السماء**، ص: ١٥٠ – ١٥١ .

(٣) إنجيل متى، ١٢: ٣٢ .

(٤) **المطهر**، ص: ٢١ – ٢٢ .

يجد كاهناً يعترف عليه وينال منه حلاً، ولكنه كان تائباً، هذا ينال المغفرة في الدهر الآتي... **النوع الثاني:** إنسانٌ حُرِم من الكهنوت ظلماً، ومات محروماً، هذا ينال المغفرة في الدهر الآتي)[١] .

٢- وجاء في السفر ذاته على لسان المسيح ﷺ: (كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلاَّ يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ، اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ)[٢]، وقالت الكاثوليكية في تأويله: (إنّ الطريق هي هذه الحياة الدنيا، والخصم الواجب ترضيته هو العدالة الإلهية التي تُطالبُ بحقّها كاملاً غير منقوص، إن لم يكن في هذه الحياة ففي الآخرة، أما القاضي فهو الله الديّان العادل، والشرطي المُنفِّذ للحكم هو الملائكة، والسجن هو المَطهَر، هذا إذا كان الدَّين طفيفاً، وأما إذا كان الدَّين -أو جُرم الخطيئة- جسيماً؛ فالشرطي هو الشياطين والسجن هو جهنم، فإن قيل: إنّ جهنم لا يخرج منها أحد، أجبنا: بأنّ يسوع لم يقل إنه يخرج، بل قال إنه لا يخرج حتى يؤدّي آخر فلسٍ عليه، والحال إنّ الهالك في جهنم لا يمكنه بحالٍ أن يُوفي ما عليه من دَين، وإذن فهو لن يخرج منها أبداً)[٣] .

ويردُّ عليهم الأرثوذُكس بأنّ القاضي هو الله الديّان العادل وقضاؤه يكون في اليوم الآخر، والمراد بالإلقاء في السجن: هو الإلقاء في جهنم، والمراد بالخصم: هو العدالة الإلهية أو هو وصايا الله، فعلى هذا يكون القاضي هو الله، والسجن هو جهنم، والشرطي هو المَلاك المُوكَّل بالهاوية، وعبارة: (حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ)، هي تعبيرٌ يدلُّ على الإستحالة، يوضع إلى جوارها عبارة: (ولن تُوفِي)[٤] .

٣- ما جاء في الرسالة إلى أهل فيلبي: (لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ)[٥]، وجاء في تأويله: (من الواضح بأنّ الذين يَجثون في السماء باسم يسوع هم الملائكة والقديسون، كما أنّ من الواضح بأنّ الذين يَجثون باسمه على الأرض هم كلُّ مَن آمن بيسوع المسيح رباً ومُخلِّصاً - تعالى الله عن افتراءهم-، أي المسيحيون جميعاً، ولكن مَن هم الذين يجثون باسمه تحت الأرض؟ تُرى هل هم الهالكون الذين في جهنم؟ كلا بالطبع، لأنّ هؤلاء تأبى عليهم كبرياؤهم أن يسجدوا لله ﷻ، لا يسجدون بالحريّ باسم يسوع الإله الإنسان، وإذن فلا مفرّ من الاعتقاد بأنّ الذين تجثو لاسم يسوعَ رُكبُهم تحت الأرض هم النفوس المُعتَقَلةُ إلى حين، في ذلك المكان الواقع في باطن

(١) لماذا نرفض المطهر، ص: ٥٦ .

(٢) إنجيل متى، ٥: ٢٥ - ٢٦ .

(٣) **المطهر**، ص: ٢٢ - ٢٣ .

(٤) ينظر: **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ص: ٧١ - ٧٢ .

(٥) الرسالة إلى أهل فيلبي، ٢: ١٠ .

الأرض، والذي أعدَّهُ الله لتطهير الذين ينتقلون من عالمنا إلى العالم الآخر، ولا تخلو نفوسهم من بعض الشوائب والعيوب التي تُحرِّمها مؤقتاً من دخول السماء)[١] .

وكان ردُّ الأرثوذُكس عليهم بأنّ معنى (ممّا في السماء): هم الملائكة والقديسون، (ومّن على الأرض): الأحياء المؤمنون على الأرض، (ومَن تحت الأرض): أي الشياطين، وهم يخضعون للمسيح شاؤوا أم أَبَوا – كما يزعمون–، فالأبرار يسجدون للرب في حُبّ، والأشرار يسجدون للرب في رُعب، كما أنّ غالبية مُفسِّرِيهم يقولون: إنّ هذا النصَّ هو رمزٌ للخليقة كُلّها التي تُسبِّحُ الله وتُقدِّسه كلّ يوم[٢] .

المطلب الثالث: موقف الإسلام من عقيدة المَطهَر

ذكرنا بأنّ عقيدة المَطهَر التي تقول بها الكاثوليكية هي عقيدةٌ طارئةٌ أُقِرّت في مجمع ليون الأول والثاني، ولم يَرِد ذِكرُها في نصوص كتابهم المقدس ولا في أقوال آبائهم الأوّلين، وعلى الرغم من أنّ هذه العقيدة تُشبِهُ في بعض جوانبها عقيدة المسلمين في إيمانهم بحياة البرزخ – الذي سيأتي بيانه بعد قليل– من حيث كونهما مكاناً يُعذَّب فيه العُصاة والمُذنبون؛ إلا أنّ سبب ظهور هذه العقيدة عند الكاثوليك يُمكن إرجاعه إلى أسبابٍ مادية، وذلك أنّ رجال الكنيسة الكاثوليك اخترعوا صكوك الغفران لجمع الأموال بغزارةٍ من الشعب الجاهل، ثم اخترعوا عقيدة: (المَطهَر) وزعموا أنّ النصارى المُحتَجَزين فيه والذين عليهم ديونٌ وذنوبٌ لم يُغفَروا عليها؛ فإنّ بإمكان أهاليهم وأقاربهم أن يُعفُوهم من العذاب وذلك بشرائهم صكوك الغفران بأثمانٍ باهظةٍ ليحصلوا لهم على الإفراج[٣]، وبذلك استغلوا هذه العقيدة وجعلوها وسيلةً لأكل أموال الناس بالباطل، ولذلك أنكرت بقية الفرق هذه العقيدة لكونها مُخالفةً لنصوص كتابهم المقدس وآراء آبائهم الأوّلين .

وعليه فالإسلام لا يعترف بعقيدة المَطهَر الكاثوليكية، والأدلة التي اعتمد عليها الكاثوليك في إثباتها واهيةٌ لا تَصلُح لإثبات ما يزعمون، وقد تمّ الردُّ عليها من قِبَل الفِرَق النصرانية الأخرى، والواقع أنّ هذه العقيدة هي نتيجة تأثُّر الكاثوليك بالثقافات والديانات القديمة، فقيل: بأنّ المَطهَر فكرةٌ مأخوذةٌ من الأفلاطونية، إذ يقول أحد المؤرخين: (ولكن المسيحيين أُغرُوا على موافقة الأفلاطونيين وغيرهم بأنه لا

---

(١) **المطهر**، ص: ٢٦ .

(٢) ينظر: **لماذا نرفض المطهر**، ص: ٥٨– ٥٩؛ **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ص: ٧٢.

(٣) ينظر: **الكنيسة أسرارها وطقوسها**، أ. د. عادل درويش، دار بلال بن رباح – دار ابن حزم، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، ص: ٣٥٧ .

يصعد إلى السماء إلا أنفس الجبابرة، والذين اشتُهِرُوا بقِوَاهم، بينما أنفس الآخرين المُثقّلة بالشهوات تسقط إلى الأعماق الجهنمية، ولا تصل إلى عالم النور قبل أن تُطهَّر من نجاستها)[١]، كما قيل: أنّ الكلدان القدماء اعتقدوا بأنَّ النفس التي تلذَّذَت بالخطيّة تتطهَّر بالنار في الحياة الأخرى[٢]، وهذا الاعتقاد قريبٌ من عقيدة المطَهَر الكاثوليكية .

أما في الإسلام فقد بيّن الله تعالى أنّ الأرواح بعد مفارقتها للأجساد فإنها تنتقل من الحياة الدنيا إلى حياة البرزخ، إلى أن يأذن الله بقدوم يوم القيامة فيبعث الله مَن في القبور للحساب والجزاء، **والبرزخ:** اسمٌ للحياة ما بين الدنيا والآخرة، من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل في البرزخ[٣]، وقد بَيَّنَتِ السُنّة النبوية كيفية خروج روح المؤمن والكافر ومصيرهما، حيث رُوي عن البراء بن عازب ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنّ العبد المؤمن إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة، نزل إليه ملائكةٌ من السماء بيض الوجوه، كأنّ وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحَنُوط –نوعٌ من الطِّيب– من حَنُوط الجنة، حتى يجلسوا منه مدّ البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام، حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، أُخرُجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فِيّ السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عينٍ حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسكٍ وُجِدَت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرُّون، يعني بها، على ملإٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يُسمُّونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيُفتح لهم فيُشيّعه مِن كلّ سماءٍ مُقرّبوها إلى السماء التي تليها، حتى يُنتهى به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عِلّيين، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتُعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان... قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكةٌ سود الوجوه، معهم المُسُوح – كساءٌ غليظٌ من شَعر–، فيجلسون منه مدّ البصر، ثم يجيء ملك الموت، حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس

---

(١) **يا أخوتنا الكاثوليك متى يكون اللقاء؟**، ١٨٨/٢ .

(٢) **تنوير الأذهان بالبرهان إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية من الزيغان**، الأسقف إيسوذورس، (د. ن، ط)، ١٩٣٥م، ص: ٢٥٧ .

(٣) ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ١٥٠/١٢ ؛ **الإيمان باليوم الآخر**، علي محمد محمد الصلابي، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، (د. ت)، ص: ٥٣ .

الخبيثة، اخرجي إلى سخطٍ من الله وغضب، قال: فتُفرَّق في جسده، فينتزعها كما يُنتزع السَّفُّود[1] من الصوف المبلول، فيأخُذُها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طَرفة عينٍ حتى يجعلوها في تلك المُسُوح، ويخرج منها كأَنْتَنِ ريحِ جيفةٍ وُجِدَت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرُّون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا، حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا، فيُستفتح له، فلا يُفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)﴾[2]، فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتابه في سِجِّين في الأرض السفلى، فتُطرَح روحه طرحاً، ثم قرأ: ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) [3]، فتُعاد روحه في جسده، ويأتيه مَلَكَان...))[4] .

ومن الأحداث التي تقع في عالم البرزخ هي: سؤال المَلَكين، وعذاب القبر ونعيمه، وعقيدة البرزخ ثابتةٌ بنصوص الكتاب والسُنّة، فمن **الكتاب:**

---

(١) **السَّفُّود:** (عودٌ من حديد، يُنظَّم فيه اللحم ليُشوى)؛ **المعجم الوسيط،** إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، إسطنبول – تركيا، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، ٤٣٢/١ .

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ٤٠ .

(٣) سورة الحج، من الآية: ٣١ .

(٤) **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، ٤٩٩/٣٠ – ٥٠٣، رقم الحديث: (١٨٥٣٤)، قال الإمام الهيثمي –: (ورجاله رجال الصحيح)؛ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، (د. ط)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٥٠/٣ .

١- قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾[١]، يقول التابعي مجاهد –: (ما بين الموت إلى البعث)[٢] .

٢- وفي إثبات عذاب القبر يقول سبحانه في بيان حال الكافرين: قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١١) ﴾[٣]، قال الإمام الرازي –: (احتجَّ أكثر العلماء بهذه الآية في إثبات عذاب القبر، وتقرير الدليل أنهم أثبتوا لأنفسهم موتَتين، حيث قالوا ربنا أمتَّنا اثنتين، فأحد الموتَتَين مُشاهَدٌ في الدنيا فلا بُدَّ من إثبات حياةٍ أخرى في القبر حتى يصير الموت الذي يحصل عقيبها موتاً ثانياً، وذلك يدلُّ على حصول حياةٍ في القبر)[٤].

٣- قوله تعالى عن آل فرعون: ﴾، أي: في القبر قبل يوم القيامة، بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آَلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) [٥]، قال الإمام ابن كثير –: (وهذه الآية أصلٌ كبيرٌ في استدلال أهل السُنّة على عذاب البرزخ في القبور)[٦] .

٤- قوله ﷻ: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) [٧]، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعبد الله بن مسعود ﷺ أنّ المراد بالضَّنْك: عذاب القبر[٨] .

---

(١) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٩ – ١٠٠ .

(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٧١/١٩ .

(٣) سورة غافر، الآية: ١١ .

(٤) **مفاتيح الغيب**، ٤٩٤/٢٧ .

(٥) سورة غافر، الآية: ٤٦ .

(٦) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١٣٢/٧ .

(٧) سورة طه، الآية: ١٢٤ .

(٨) ينظر: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٣٩٣/١٨ .

وأما من **السُنّة النبوية المُطهّرة** فقد وردت أحاديثُ كثيرةٌ في إثبات البرزخ وسؤال المَلَكَين ونعيم القبر وعذابه، ومن ذلك ما يأتي:

١- عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((إنّ العبد إذا وُضِعَ في قبره وتولّى عنه أصحابه، وإنه ليَسمعُ قَرعَ نِعالهم، أتاه مَلَكان فيُقعِدانه فيقولان: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجل؟ لمحمد ﷺ، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيُقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلكَ الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً... وأما المنافق والكافر فيُقال له: ما كنتّ تقولُ في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناس، فيُقال: لا دَرَيتَ ولا تَلَيت، ويُضرَبُ بمَطارقَ من حديدٍ ضربة، فيصيحُ صَيحةً يسمعها من يليهِ غيرَ الثَقَلين))[١] .

٢- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قُبِرَ الميت أتاه مَلَكان أسودان أزرقان، يُقال لأحدهما: المُنكَر، وللآخر: النَّكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يُفسَح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم يُنوَّر له فيه، ثم يقال: نَم، فيقول: أرجعُ إلى أهلي فأُخبرهم، فيقولان: نَم كنومة العروس الذي لا يُوقظه إلا أحبُّ أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعتُ الناس يقولون قولاً، فقلتُ مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيُقال للأرض: التَئِمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها مُعذَّباً، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك))[٢] .

٣- وعن ابن عباس ∀: قال: مرَّ النبي ﷺ بحائطٍ من حيطان المدينة أو مكة، فسمع صوت إنسانَين يُعذَّبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: ((يُعذَّبان، وما يُعذَّبان في كبير))، ثم قال: ((بلى، كان أحدهما لا يستَتِرُ من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة))، ثم دعا بجريدةٍ – غُصن النخل الذي لا وَرَقَ عليه–

---

(١) **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، ٤٦٢/١، رقم الحديث: (١٣٠٨)؛ **صحيح مسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط، ت)، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه...، ٢٢٠٠/٤، رقم الحديث: (٢٨٧٠)، واللفظ للبخاري .

(٢) **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، أبواب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، ٣٧٥/٣، رقم الحديث: (١٠٧١)، قال الإمام الترمذي –: (حديثٌ حسنٌ غريب) .

فَكَسَرَها كَسرَتين، فوضع على كل قبرٍ منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله، لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: ((لعلّه أن يُخفّف عنهما ما لم تَيبَسا)) أو: ((إلى أن يَيْبَسا))[١] .

وممّا ينبغي التنبيه عليه: أنّ عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكلُّ من مات وهو مستحقٌ للعذاب نالَهُ نصيبه منه إن لم يتجاوز الله عنه، قُبِرَ أو لم يُقبَر، فلو أكلتهُ السِّباع، أو حُرِق حتى صار رماداً، أو نُسِفَ في الهواء، أو غَرِقَ في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يَصلُ من المقبور[٢] .

وأما مُستقرُّ الأرواح بعد سؤال الملكين وما يتعلّق به، فقد اختلف فيه العلماء اختلافاً كبيراً، وجاء في تلخيص ذلك في شرح الطحاوية قائلاً: (أنَّ الأرواح في البرزخ متفاوتةٌ أعظم تفاوت؛ فمنها: أرواحٌ في أعلى عِلِّيِّين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وهم متفاوتون في منازلهم، ومنها أرواحٌ في حواصل طيرٍ خُضرٍ تسرح في الجنة حيث شاءت، وهي أرواح بعض الشهداء لا كُلُّهم، بل من الشهداء من تُحبَسُ روحه عن دخول الجنة لدَينٍ عليه... ومن الأرواح من يكون محبوساً على باب الجنة، ومنهم من يكون محبوساً في قبره، ومنهم من يكون في الأرض، ومنها أرواحٌ في تنّور الزُّناة والزواني، وأرواحٌ في نهر الدم تسبحُ فيه وتُلقَم الحجارة، كلُّ ذلك تشهد له السُّنة، والله أعلم)[٣] .

* **الفَرق بين عقيدة المَطهَر وعقيدة البرزخ:** إنّ عقيدة المَطهَر الكاثوليكية تختلف عن عقيدة البرزخ في الإسلام من جوانب، أهمها:

١. إنّ **المَطهَر** هو مكانُ عذابٍ وتطهير فقط، وليس مكان نعيم، فإنّ أرواح المؤمنين عندهم تنتقل مباشرةً إلى السماء، أما **البرزخ** فهو مكانُ نعيمٍ للمؤمنين، ومكانُ عذابٍ للكافرين والعُصاة كما دلّت على ذلك الأدلة الصحيحة من الكتاب والسُنّة .

---

(١) **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب: من الكبائر أن لا يستتر من بوله، ٨٨/١، رقم الحديث: (٢١٣)؛ **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، ٢٤٠/١، رقم الحديث: (٢٩٢)، واللفظ للبخاري .

(٢) ينظر: **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٩/٢ .

(٣) **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، ٥٨٤/٢ – ٥٨٦ .

٢. إنّ عذاب **المَطهَر** عندهم لا يشمل سوى عُصاة المؤمنين الذين لهم خطايا لم يأخذوا عليها قصاصاً في الدنيا، أما الأشرار وغير المؤمنين عندهم فإنهم ينتقلون مباشرةً إلى الجحيم بزعمهم، أما عذاب **البرزخ** فإنه يشمل الكافرين قطعاً، كما أنه يشمل عُصاة المؤمنين والذين اقترفوا الأعمال التي تُوجب عذاب القبر، كعدم التَنَزُّه من البول، والغيبة والنميمة وغيرها من الكبائر والذنوب، فعُصاة المؤمنين هؤلاء في مشيئة الله تعالى؛ وإن شاء عفا عنهم، وإن شاء عذّبهم في القبر، وعذابهم يتفاوت بحسب أعمالهم، فيُعذَّبُ بحسب جُرمِهِ ثم يُخَفَّفُ عنه، بخلاف عذاب الكافرين فإنه مستمر[١] .

وكذلك يُخالف الإسلام ما ذهبت إليه فرقتا الأرثوذُكس والبروتستانت من أنّ أرواح الأبرار والأشرار بعد الموت تكون في حالة انتظارٍ في الفردوس أو الهاوية حتى يوم الدينونة العامة – اليوم الآخر–، فهذه العقيدة تُخالفُ عقيدة البرزخ وما فيها من النعيم والعذاب كما في الأدلة السابقة .

وهكذا يتبيّن مما سبق ذكره أنّ النصارى اختلفوا في مسألة مصير الموتى؛ فالكاثوليك يؤمنون بعقيدة المَطهَر، التي تتطهّر فيها نفوس المذنبين حتى تستطيع دخول الملكوت السماوي، أما الأرثوذُكس والبروتستانت فلا يؤمنون بهذه العقيدة، ويرى الأرثوذُكس أنّ الأرواح تنتقل إلى مكان انتظارٍ بعد الموت، حتى يأتي يوم القيامة فتُحاسب على عملها، أما في الإسلام فإنّ الأرواح تنتقل إلى عالم البرزخ في القبر، وهو الحاجز بين الدنيا والآخر، حيث يبدأ بسؤال المَلَكين، وينتهي إما بنعيم القبر أو عذابه، حتى يأتي يوم القيامة فيبعث الله من في القبور لتُحاسَبَ على ما قدّمت في الدنيا، كما هو ثابتٌ في نصوص القرآن الكريم والسُنّة النبوية المُطهّرة .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، فبعد الدراسة والبحث حول موضوع: (**تحديد عقيدة المَطهَر في المجامع المسكونية وموقف الفِرَق النصرانية والإسلام منها**)، توصلتُ إلى نتائج عدةٍ أهمها:

١.اختلفت فِرَق النصارى في الاعتراف بالمجامع النصرانية المسكونية –العالمية–؛ **ففرقة الكاثوليك** تعترف بـ(٢١) مجمعاً مسكونياً عبر العصور، أما **الكنائس الأرثوذُكسية** فتنقسم في الاعتراف بهذه المجامع إلى قسمين؛ **أحدهما:** هي كنيسة الروم الشرقية الأرثوذُكسية، التي تعترف بالمجامع السبعة المسكونية الأولى فقط، بسبب نشوء الخلاف بينها وبين الكاثوليك حول انبثاق روح القدس في المجمع

(١) ينظر: المصدر نفسه، ٥٨٢/٢ ؛ **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ٣٩٢/١ .

الثامن، **والثاني:** هي الكنائس الأرثوذُكسية الشرقية القديمة (القبطية والسريانية والأرمنية)، والتي تعترف بالمجامع الثلاثة الأولى فقط، لوقوع الشقاق بينها وبين الكنيسة الغربية حول طبيعة المسيح عليه السلام بعد المجمع المسكوني الثالث، أما **فرقة البروتستانت** فإنها تؤيد قرارات المجامع المسكونية الأربعة الأولى، لأنّ تعاليمها مطابقةٌ للكتاب المقدس حسب زعمهم .

٢. اختلفت فِرَق النصارى كذلك في مسألة مصير الأرواح بعد الموت؛ **ففرقة الكاثوليك** تؤمن بعقيدة المَطهَر، التي تتطهّر فيها نفوس المذنبين بعد الموت حتى تستطيع دخول ملكوت الله بزعمهم، أما **فرقتا الأرثوذُكس والبروتستانت** فلا تؤمنانِ بهذه العقيدة، إذ يرون أنّ الأرواح تنتقل إلى مكان انتظارٍ بعد الموت، حتى يأتي يوم القيامة فتُحاسَبَ على عملها .

٣. تمّ تحديد عقيدة المَطهَر في خمسةِ مجامعَ مسكونيةٍ من المجامع النصرانية؛ وهي: مجمع ليون الأول سنة ١٢٤٥م، ومجمع ليون الثاني سنة ١٢٧٤م، ومجمع فلورنسا سنة ١٤٣١ – ١٤٣٩م، ومجمع ترينت سنة ١٥٤٥ – ١٥٦٣م، والمجمع الفاتيكاني الثاني سنة ١٩٦٢ – ١٩٦٥م .

٤. لم يَرِد ذِكرُ عقيدة المَطهَر في كتاب النصارى المقدس، ولكن الكاثوليك استندوا على بعض النصوص الكتابية زاعمين أنها تُشير إلى هذه العقيدة، ومُأَوّلين معانيها لتُوافق ما ذهبوا إليه، وهذه الأدلة هي أوهى من خيوط العنكبوت، وليس أدلَّ على ذلك من ردِّ الأرثوذُكس عليهم وتفنيد أدلتهم ومزاعمهم .

٥.لا يعترف الإسلام بعقيدة المَطهَر الكاثوليكية؛ حيث أوضَحَ الإسلام أنّ الأرواح بعد موت الإنسان تنتقل إلى عالم البرزخ في القبر، وهو الحاجز بين الدنيا والآخر، حيث يبدأ بسؤال المَلَكين، وينتهي إما بنعيم القبر أو عذابه، حتى يجيءَ يوم القيامة فيُحشر الناس للحساب والجزاء، كما هو ثابتٌ في نصوص القرآن الكريم والسُنّة النبوية المُطهّرة .

وختاماً أحمد الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

١. **الإسلام والمسيحية في الميزان**، شريف محمد هاشم، مؤسسة الوفاء – بيروت، (د. ط، ت) .
٢. **أضواء على المسيحية**، د. رؤوف شلبي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٥م .
٣. **أطلس الأديان**، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
٤. **الإيمان باليوم الآخر**، علي محمد محمد الصلابي، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، (د. ت) .

٥. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٦. **تنوير الأذهان بالبرهان إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية من الزيغان**، الأسقف إيسوذورس، (د. ن، ط)، ١٩٣٥م .

٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٨. **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٩. **دائرة المعارف الكتابية**، صموئيل حبيب وآخرون، دار الثقافة - القاهرة، ط٢، (د. ت) .

١٠. **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف- الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١١. **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة - الرياض، (د. ط)، ١٤٢٦هـ .

١٢. **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٣. **السماء**، الأنبا يوأنس، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، العباسية - القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م .

١٤. **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٥. **سيرة المسيح وتعاليمه**، دنيس كلارك، دار منهل الحياة - بيروت، (د. ط)، ١٩٧٧م .

١٦. **السينودسات أو المجامع السريانية**، المطران: مار اسطاثيوس يوسف المنيِّر، الناشر: كابي جوزيف يوسف - دمشق، ط١، ٢٠٠١م .

١٧. **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

١٨. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

١٩. **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٢٠. **صحيح مسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ط، ت) .
٢١. **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ماهر يونان عبد الله، مراجعة: القس جرجس صبحي، المركز المصري للطباعة، (د. ط)، ٢٠٠١م .
٢٢. **العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس**، صموئيل بندكت، ترجمة: القس يعقوب قاقيش، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، (د. ط، ت) .
٢٣. **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم**، سعد رستم، دار الأوائل - دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م .
٢٤. **في مقارنة الأديان (النصرانية والإسلام)**، محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور- القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
٢٥. **قاموس الكتاب المقدس**، نخبة من الأساتذة المختصّين، دار الثقافة - القاهرة، ط١٠، ١٩٩٥م.
٢٦. **قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية**، القس أثناسيوس المقاري، مطابع النوبار- مصر، ط١، ٢٠١٣م .
٢٧. **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - بيروت، (د. ط، ت) .
٢٨. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ .
٢٩. **الكنيسة أسرارها وطقوسها**، أ. د. عادل درويش، دار بلال بن رباح - دار ابن حزم، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
٣٠. **الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها**، دنتسنغر- هونرمان، ترجمة: المطران يوحنا منصور، والأب حنّا الفاخوري، تحقيق الترجمة: الأب عادل تيودور خوري، المكتبة البوليسية - بيروت، ط١، ٢٠٠١م .
٣١. **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٣٢. **لماذا نرفض المطهر**، البابا شنودة الثالث، (د. ن)، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م .
٣٣. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها- دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٤. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة، (د. ط)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٣٥. **محاضرات في النصرانية**، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٣٨١هـ – ١٩٦١م .

٣٦. **مختار الصحاح**، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٣٧. **مدخل إلى المجامع المسكونية**، الأب ميشال أبرص – الأب أنطوان عرب، المكتبة البولسية – بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

٣٨. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٣٩. **المطهر**، الأب لويس برسوم، المعهد الإكليريكي الفرنسيسكاني القبطي بالجيزة – القاهرة، (د. ط)، ١٩٨٤م .

٤٠. **معجم أعلام المورد**، منير البعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٩٢م .

٤١. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٤٢. **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، إسطنبول– تركيا، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

٤٣. **مفاتيح الغيب**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٤٤. **مقارنة الأديان**، د. محمد نبيل طاهر العمري – د. محمد أحمد الحاج، جامعة القدس المفتوحة– فلسطين، ط١ ، ١٩٩٨م .

٤٥. **مقارنة الأديان (المسيحية)**، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط١٠، ١٩٩٨م .

٤٦. **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ناصر بن عبد الله الفقاري – ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميعي – الرياض، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٤٧. **موسوعة تاريخ الأقباط**، زكي شنودة، جمعية التوفيق القبطي– مصر، ط١، ١٩٦٢م .

٤٨. **الموسوعة العربية العالمية**، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة – الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٤٩. **الموسوعة العربية الميسرة**، مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

٥٠. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، صادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية – الرياض، ط٤، ١٤٢٠هـ .

٥١. **النصرانية تاريخاً وعقيدةً وكتباً ومذاهب**، د. مصطفى شاهين، دار الاعتصام – القاهرة، (د. ط، ت) .

٥٢. **يا أخوتنا الكاثوليك متى يكون اللقاء؟**، حلمي القمص يعقوب، كنيسة القديسَين مارمرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء – الاسكندرية، (د. ط، ت) .